

## **BRITISH-BURMESE WARS (1824- 1885)**

BURMA-BRİTANYA SAVAŞLARI (1824- 1885)

*Kefah Cuma Vacr As-Saidi<sup>1</sup>*

### **Abstract**

This Study deals with British- Burmese War which broke out during the reign of (Alannng Paya) dynasty that were Coretenn porary with the rule of British to India. Wars Caused Friction and tension between the Sides Particularly on the borders.

Burmese King Sought to control the Provinces close to Burma Which their rulers were loyal to the British and asked for help if they faced any attack from Burmese King . These thinge led to out break three Wars which made Burma Vassal to British rule.

### **Özet**

Bu araştırma, 1824-1885) yıllarında Burma-Britanya savaşlarına değinmektedir. Bu savaşlar Burma'da Vallang Paya ailesi hükümranlığı yılları boyunca devam etti. Bu olayların geçmişi Hindistan'ın Britanya tarafından ele geçirilmesi dönemlerinden başlar. Burmanın sınır bölgelerinde bulunan ve Britanya'ya bağlı olan yöneticilerle Burma arasında meydana gelen çatışmalara doğrudan doğruya Britanya müdahil olmuştur. Bu süre içinde üç tane büyük savaş meydana gelmiştir. Altmış yıl süren savaşlar Britanya'nın galibiyeti ile sonuçlanmıştır.

**Anahtar Kelimeler:** Burma, Britanya, Vallang Paya Dönemi, Hindistan, Arakan Dağları

<sup>1</sup>Mustansırıyya Üniversitesi /Bağdat.

الحروب البورمية - البريطانية  
( 1824-1885 )

د. كفاح جمعة وجر الساعدي  
الجامعة المستنصرية كلية الآداب

## الملخص

يتناول هذا البحث الحروب البورمية - البريطانية (1824- 1885) التي أندلعت خلال حكم أسرة الونغ بايا ، والتي عاصر وصولها للحكم بداية الحكم البريطاني في الهند ، الأمر الذي أدى إلى حدوث احتكاك وتوتر بين الطرفين ، لاسيما على الحدود بين الدولتين ، إذ سعى ملوك بورما للسيطرة على الولايات المتاخمة لبورما التي كان حكامها يدينون بالولاء للبريطانيين ويطلبون المساعدة منهم في حال تعرضهم لأي هجوم من قبل الملوك البورميين ، وبالتالي أدى هذا الأمر إلى أندلاع ثلاث حروب أنتهت باخضاع بورما للحكم البريطاني.

## التمهيد

تعد بورما <sup>(1)</sup> إحدى دول جنوب شرقي آسيا ، ويحدها من الغرب جمهوريتا الهند وبنغلادش <sup>(2)</sup> ، ومن الشرق لاوس وتايلند ، أما من الشمال والشمال الشرقي فيحدها الصين ، في حين يحدها من الجنوب المحيط الهندي <sup>(3)</sup>.

تقسم بورما على ثلاثة أقسام جيمورفولوجية طبيعية أهمها سلسلة جبال أراكان يوما التي تكون الحدود بين الهند وبورما وهضبة شان التي تمتد إلى تيانسريم التي تعد جزءاً من جبال الهند الملاوية ، فضلاً عن الحوض الأوسط الذي يقع بين جبال أراكان يوما وهضبة شان <sup>(4)</sup>.

تتألف بورما من خمس ولايات هي ولاية (كارن) وولاية (شان) وولاية (كاشن) وولاية (تشن) وولاية (برمان) وتمثل تلك الولايات القبائل الخمس الرئيسية التي تشكل معظم أهالي البلاد مع أقليات أجنبية وهندية <sup>(5)</sup>.

يتكلم البورميون لغات عدة أهمها اللغة البرمية السائدة في البلاد ، ولغة الكارين ، ولغة الشان ، ولغة المون ، ولغة كوشين ، فضلاً عن اللغات الأخرى كاللغة الهندية والصينية ، أما الديانة السائدة في بورما فهي الديانة البوذية ، لذا أطلق عليها أرض باجودا ، إذ يعتقد البعض أن اسم بورما مشتق من كلمة البوذية <sup>(6)</sup>.

شهد تاريخ بورما ظهور عدد من العوائل التي نجحت في تأسيس ممالك قوية اهمها عائلة باجان التي حكمت بورما ( 1044-1287) إذ قامت هذه العائلة بتوحيد البلاد وإتخاذ مندلاي عاصمة لها ، لكنها سقطت على يد المغول الذين عاثوا فساداً ، الأمر الذي فسح المجال أمام التايلندين للسيطرة على بورما. وخلال القرنين الرابع عشر والخامس عشر ظهرت قبيلة مون القوية التي استطاعت تحرير البلاد من التايلندين (7).

أما آخر عائلة قوية حكمت بورما فهي عائلة ( كن يونج) التي حكمت من عام ( 1752-1885) ،وتزامن حكمها مع بداية الاستعمار الأنكليزي للهند ويعد الملك الونغ بايا ( Alanng Paya) (8) ( 1752-1760) المؤسس الحقيقي لهذه العائلة إذ نجح في توحيد البلاد تحت سلطته بعد طرده للتايلنديين ، لكنه قُتل في المعركة التي حدثت عام 1760 ، فأكمل ابنه تونج توجي ( 1760-1781) أنجازات والده واستطاع تثبيت سلطة عائلته وتوحيد البلاد بعد أن نجح في دحر التمرد الذي قامت به قبائل ( شن) ، الأمر الذي جلب للبورميون المشاكل مع شركة الهند الشرقية البريطانية(9) التي كانت تحكم الهند آنذاك ، لاسيما بعد قيام الشركة بتسليح قبائل شن للتمرد على الحكام البورميين(10).

## المبحث الأول

### الحرب البورمية - البريطانية الأولى ( 1824-1826)

أولاً :- العلاقات البورمية - البريطانية في عهد الملك بودابايا(11) (Bodawpaya)

وصلت الإمبراطورية البورمية أوج قوتها في عهد الملك بودابايا (1781-1819) إذ امتدت حدودها من تيانسريم إلى أسام الأمر الذي جعل البورميون يشعرون بأنهم يملكون قوة لا يضاهاها أحد (12).

أطلق على الملك بودابايا القاب عدة ، لكن اللقب الاكثر شيوعاً هو ( Lord of the Great Law) أي سيد القانون وبدأ حكمه بمجزرة كبيرة ضد أفراد عائلته الطامعين والمنافسين له

في الحكم . كما دخل في صراع مع أحد المدعين بالحكم عام 1782 بدعوى أنه ينحدر من عائلة كن يونج ،وقد احاط الاخير جدران القصر بمائتي رجل لكن بودابايا تغلب عليهم ، ثم توجه إلى منطقة باونكا ( Paungga ) التي أعلن سكانها التمرد ضده فقام بتدمير كل شيء ولم يسلم من شره حتى الحيوانات والمحاصيل الزراعية ، فضلاً عن قيامه بأسر السكان وجعلهم عبيداً له<sup>(13)</sup>.

وجه بودابايا أنظاره بعد ذلك لاحتلال أراكان وضمها نهائياً إلى بورما فقام عام 1784 بالهجوم عليها من ثلاث خطوط ارضية ،فضلاً عن توجه اسطول حربي صغير عن طريق البحر ،وفي نهاية كانون الاول 1784 احتلت الجيوش البورمية اراكان وتم اسر الملك الاركاني وعائلته وجيء به إلى بورما ،وبذلك اصبحت اراكان مقاطعة تحت الحماية البورمية<sup>(14)</sup> .

لم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل أن بودابايا وجه أنظاره إلى سيام فقام بغارة عام 1785 ، إلا أن خطته باءت بالفشل لاسباب عدة أهمها أنه لايمك خبرة القائد العسكري ويجهل المبادئ الأساسية واللوجستية<sup>(15)</sup>.

اتبع البورميون سياسة تعسفية وقاسية إتجاه الأراكانيين كفرضهم العمل الاجباري ،والتجنيد الالزامي ، أمر الذي أثار استياء السكان فقاموا بأنتفاضة عام 1794 ، إلا أن السلطات البورمية قضت على الأنتفاضة فلجأ عدد كبير من السكان إلى إقليم البنغال التابع لبريطانيا طالبين الحماية من السلطات البريطانية . في الوقت ذاته طاردت السلطات البورمية اللاجئين وطالبت حكومة الهند البريطانية بتسليم ثلاثة قادة من اللاجئين<sup>(16)</sup>.

ووفقاً لذلك أرسلت حكومة الهند البريطانية الكولونيل ميشيل سيمز ( Michael Symes ) بصفته مبعوثاً رسمياً إلى بورما عام 1795 ، وبذلك بدأت العلاقات الرسمية البورمية - البريطانية<sup>(17)</sup> ، وكان البريطانيون يسعون إلى تحقيق أهداف عدة، أهمها اقناع الحكومة البورمية بعقد معاهدة تجارية بين الطرفين خاصة بالأخشاب ،وحل المشكلات الحدودية التي حدثت بسبب سيطرة بورما على اراكان ، فضلاً عن سعي البريطانيين إلى ابعاد النفوذ الفرنسي عن الموانئ البورمية لاسيما وانهم كانوا في حرب أنذاك<sup>(18)</sup> .

على أية حال ، نجح سيمز في إقناع الملك البورمي بتفعيل التجارة بين الطرفين وحصل على موافقة لإرسال ممثل عن بريطانيا يقيم في رانجوان (Rangoon) للإشراف على الشؤون

التجارية ، في حين أخفق في مسألة اقناعه لإغلاق الموانئ البورمية أمام الفرنسيين إذ رفض الملك القيام بذلك ويشده<sup>(19)</sup> .

أما مسألة اللاجئين فقد وجد سيمز أن الملك مصرّ على ضرورة تسليم القادة المسؤولين عن التمرد واعدتهم إلى بورما، فتم له ذلك وسلموا القادة الثلاثة للسلطات البورمية وبشكل عام فإن سيمز سجل أنطباعه عن الملك بودابايا بقوله " أنه طفل بأفكاره طاغية بمبادئه ومجنون بأفعاله"<sup>(20)</sup> .

في عام 1799م تجددت المشكلات بين الطرفين بعد هروب أحد القادة الأراكانيين إلى شاتاغونغ ( Chittagong ) بسبب إجباره من قبل السلطات البورمية لتسليح جيشه والقتال ضد سيام ، فهاجرت معه أعداد كبيرة إلى الأقليم البريطاني ، الأمر الذي دفع حكومة الهند البريطانية إلى إرسال الكابتن توماس هيل (Thomas Hill) للتفاوض مع نائب الملك البورمي في أراكان . وبعد مفاوضات مطولة رفض نائب الحاكم العام في الهند تنفيذ طلب الملك البورمي بتسليم اللاجئين ، لكنه قرر إغلاق الطريق أمام المهاجرين الجدد<sup>(21)</sup> .

وخلال السنوات اللاحقة شهد إقليم أراكان هدوءاً نسبياً ، لكن المشكلات تجددت عام 1811 بعد الهجوم الذي قاده أحد الزعماء الأراكانيين المتواجدين في الأقليم البريطاني شاتاغونغ وهو شن بيان ( Chin Byan ) إذ قام مع أعوانه بهجوم مفاجئ على بعض المناطق البورمية واستولى عليها ،وحاول كسب السلطات البريطانية إلى جانبه من خلال إرسال النحاس لكنهم رفضوا هذا العرض<sup>(22)</sup> .

على الفور وصل الكابتن كاننك ( Canning ) إلى بورما لمعالجة الموقف ، لاسيما بعد أن اعتبرت الحكومة البورمية أن المتمردين تلقوا مساعدة من السلطة البريطانية ،وخلال ذلك الوقت قام شن بيان بالعودة إلى الأراضي البريطانية الأمر الذي أثار استياء نائب الملك في أراكان وهدد بغزو شيتاغونغ بقوة قدرها ثمانون ألف جندي إذ لم يتم تسليم الهاربين<sup>(23)</sup> . عندها قررت السلطات البريطانية في الهند مطاردة المتمردين وعلى رأسهم شن بيان واستمر هذا التعاون خلال الاعوام 1812-1815 إذ أخفق التمرد ، لاسيما بعد وفاة شن بيان في كانون الأول 1815<sup>(24)</sup> .

لم يمه تمرد أركان النزاع بين بورما والسلطات البريطانية في الهند ، ففي عام 1817 قاد أحد الأساميين تمرداً ضد الحاكم شاندرنا كاناتا (Chandra Kanta) ، المعين من قبل بودابايا الذي اتسم عهده بالفوضى والتخبط ونجح في خلع بعد تلقي المساعدة من السلطات البريطانية ، الأمر الذي دفع بودابايا لقيادة حملة على أسام وإعادة شاندرنا للحكم مرة أخرى ، لكن الأساميين قاموا بخلع شاندرنا بعد مغادرة القوات البورمية ، وفي عام 1819 اعيد شاندرنا للحكم ، لكن الأمر لم يستمر طويلاً بسبب الانتفاضات التي حدثت فهرب شاندرنا من أسام<sup>(25)</sup>.

على أية حال توفي الملك بودابايا عام 1819 واستلم الحكم من بعده حفيده الملك باجيدوا (Bagyidaw)<sup>(26)</sup> (1837-1819) الذي دخل في صراع مع منافسيه على العرش من أقربائه ، لكنه نجح في دحرهم وفرض سيطرته على البلاد<sup>(27)</sup> .

ثانياً : العلاقات البورمية - البريطانية في عهد الملك باجيدوا وأندلاع الحرب البورمية - البريطانية الأولى ( 1824-1826)

إتبع الملك باجيدوا سياسة جده في السيطرة والتوسع على حساب المناطق المجاورة ، لاسيما أسام وسانده في مسعاه الجنرال باندولا ( Bandula )<sup>(28)</sup> (1825-1780)، الذي كان طموحاً ومحباً للحرب لذا عينه باجيدوا حاكماً على أسام<sup>(29)</sup>.

وفي عام 1822 قاد باندولا حملة عسكرية للهجوم على ولاية اسام وضماها إلى المملكة البورمية ، الأمر الذي دفع ملكها للهرب والالتجاء إلى الأراضي البريطانية في البنغال والعمل من هناك على تجنيد القوات لطرد القوات البورمية ، لكن المحاولات باءت بالفشل وكالعادة أرسل باندولا مبعوثاً إلى كلكتا يطالبهم بتسليم اللاجئين المتمردين ، لكن حكومة كلكتا رفضت ذلك ، مما زاد من توتر العلاقات بين بورما وبريطانيا .من ناحية أخرى أرسل باجيدوا حملة عسكرية على ولاية مانيبور متخذاً من عدم حضور حاكمها لحفل تتويجه ذريعة لتتحيته عن الحكم ، الأمر الذي دفع الحاكم للهروب إلى الأراضي البريطانية وطلب المساعدة من حكومة كلكتا فيما طالبت الحكومة البورمية بتسليم اللاجئين ، لكن الطلب جوبه بالرفض<sup>(30)</sup>.

أدى هذا الأمر إلى إثارة استياء الملك باجيدوا وباندولا على حد سواء ، لذا تقرر أن تزحف القوة البورمية من محورين أحدهما من أسام والآخر من مانيبور بهدف الهجوم على كاجار التابعة لحكومة الهند البريطانية لالقاء القبض على اللاجئين المتمردين ،وعلى أثر ذلك أندلعت المعارك بين الطرفين وحقق البورميون انتصاراً على الكتيبة البريطانية ، الأمر الذي منحهم الثقة بالنفس<sup>(31)</sup>. وصلت الأمور ذروتها عام 1823 بسبب المشكلات التي وقعت على الحدود مع أراكان ، إذ قامت القوات البورمية بالاعتداء على صيادي الفيلة التابعين لشركة الهند الشرقية البريطانية بحجة أنهم يتجاوزون على الأراضي البورمية ،وفي أيلول 1823 استولت القوات البورمية على جزيرة شهبوري ( Shahpuri ) ، مما أدى إلى حدوث اشتباكات بينهم وبين القوات البريطانية المرابطة هناك ، لكن الغلبة كانت للقوات البورمية<sup>(32)</sup> .

أعطى هذا الموقف حافزاً أكبر لباندولا للتوسع والهجوم على شيتاغونغ بعد توليه القيادة في أراكان في شباط 1824 وعندها أدرك الحاكم العام في الهند اللورد امهرست ( Amherst ) بأن القوات البورمية عازمة على الحرب ، لذا أعلن الحرب على بورما في الخامس من آذار 1824<sup>(33)</sup> .

كانت الخطة البريطانية تقوم على أساس سحب القوات البورمية بعيداً عن الحدود الهندية من خلال التركيز على غزو بحري على نطاق واسع على بورما السفلى ، في حين تنفذ عمليات فرعية للاستيلاء على ولاية أسام ومانيبور وأراكان والشريط الساحلي لتيانسريم<sup>(34)</sup> .

كانت القوة البريطانية بقيادة السير ارشيبالد كامبل ( Arachibald Compbell ) ووصل عدد الجيش البريطاني إلى 11.000 جندي هندي ، في حين بلغ عدد الجيش البورمي 70.000 كانوا تحت قيادة باندولا<sup>(35)</sup> .

حقق الجيش البريطاني انتصاراً ساحقاً من خلال سيطرته على ميناء رانجوان في العاشر من آيار 1824 ، في حين حقق باندولا نجاحاً على القوات البريطانية في رامو واستطاع أن يعبر نهر ناف ( Naf ) ، لكنه أوقف الهجوم وعاد مسرعاً إلى الجنوب لمواجهة الغزو البريطاني لرانجون<sup>(36)</sup> .

وعلى الرغم من النجاح الكبير الذي حققه السير أرشيبالد كامبل لكن قواته عانت من مشاكل عدة بسبب قلة المواد الغذائية ،والأمراض الخطيرة التي أصابت الجيش كالذنتري والحمى ،



فضلا عن رداثة وسائل النقل التي اعاقت حركتهم لاكمال الاحتلال ، لذا اضطر الجيش البريطاني إلى الاستقرار في رانجون واتخاذها قاعدة لمواجهة الجيش البورمي<sup>(37)</sup>.

تبعاً لذلك قرر باندولا احتواء البريطانيين ومحاصرتهم في رانجون من خلال بناء طوق أو حواجز أملاً في إجبارهم على التخلي عن الحملة ، لكنهم قاوموا ذلك وأخذوا بشن هجوم مكثف على هذه السواتر ، فضلاً عن تحشيدهم مايقارب أربعة آلاف رجل مدعمين بزوارق وسفن حربية في الوقت ذاته حشد باندولا قوة مؤلفة من ستة آلاف رجل<sup>(38)</sup> .

وفي الأول من كانون الأول 1824 نجح أرشيبالد كامبل في فك الحصار المفروض عليه ، لاسيما بعد اخفاق الهجمة التي قادها باندولا .وخلال ذلك الوقت كانت التعزيزات تصل بسرعة إلى الجيش البريطاني وأصبح قادراً على تنظيم قوته البرية وكان هدفه الثاني السيطرة على برومي<sup>(39)</sup>.

ووفقاً لذلك نجحت القوات البريطانية في طرد الحامية البورمية من سيريام التي تقع على نهر بيجو ، فضلاً عن سيطرتهم على ساحل تيانسريم ومقاطعات تافوي ( Tavoy ) وميركوي ( Mergui )<sup>(40)</sup> .

وعلى الرغم من ذلك حاول باندولا استعادة السيطرة على رانجون بشتى الطرق ،لكنه أخفق بعد أن كبدهم القوات البريطانية خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات فأنعكس ذلك سلباً على الروح المعنوية للجيش البورمي الذي تشتت ولاذ بالفرار<sup>(41)</sup>.

ازدادت الامور سوءاً بعد مصرع القائد البورمي باندولا على يد القوات البريطانية في الاول من نيسان 1825 فاستلم أخوه القيادة ، بدلا عنه ، لكن ذلك لم يغير الموقف لأن الجيش البريطاني استغل الوضع وأخذ بالتوسع واحتلال المناطق الواحدة تلو الأخرى ، فضلاً عن سيطرته على العديد من المخازن والبارود والبنادق<sup>(42)</sup>.

وفي نهاية العام استطاع البريطانيون احتلال برومي كما قاموا بطرد القوات البورمية من الاماكن التي احتلوها سابقاً أهمها أسام ومانيبور وأراكان بمساعدة حكامها السابقين ،فضلا عن احتلال ميناء مرتبان<sup>(43)</sup>.

وكرر فعل قام الجيش البورمي بشن هجوم مفاجئ على برومي ، لكنه أخفق بعد أن كبدهم القوات البريطانية خسائر كبيرة ،وبذلك أصبح الطريق إلى العاصمة آفا مفتوحاً ، مما أدخل الرعب لدى الملك باجيدوا وسعى لطلب الصلح مع البريطانيين ،وبالفعل عقد مؤتمراً بين الطرفين في برومي وخلاله قدم الجانب البريطاني شروط الصلح وهي التنازل عن أراكان ونافوي وميركوي ودفع مليوني جنيه استرليني ، لكن الجانب البورمي رفض الشروط ، وتبعاً لذلك أستأنف القتال مرة أخرى وشن الجيش البورمي هجوماً على برومي ، لكنه خسر المعركة ، الأمر الذي دفع الملك للقبول بالشروط البريطانية<sup>(44)</sup> .

في الرابع والعشرون من شباط 1826 عقدت معاهدة ياندابو ( Yandaboo)<sup>(45)</sup> ،وتضمنت بنود عدة أهمها:

1. التنازل عن أسام وأراكان وتيانسريم ومانيبور .
2. تعيين مندوب بريطاني في آفا وتعيين مندوب بورمي في ككتا<sup>(46)</sup> .
3. دفع تعويضات لبريطانيا تقدر بمليون جنيه استرليني .
4. تعهد الملك البورمي بعدم التدخل في شؤون البلاد الواقعة على الحدود الشمالية الشرقية للهند البريطانية .
5. عقد معاهدة تجارية بين الطرفين<sup>(47)</sup> .

يمكن القول أن الحرب البورمية – البريطانية الأولى تركت آثاراً كبيرة على الطرفين ، فعلى الجانب البريطاني فإنه خسر اعداد هائلة من الجيش بسبب الأمراض الخطيرة التي أصابتهم كالحمي والذنتري وأدت بالنهاية إلى وفاتهم . فضلاً عن الخسائر المادية إذ وصلت النفقات الكلية للحرب إلى خمسة ملايين باون تم استرجاع قسم منها من بورما كتعويض<sup>(48)</sup> .

أما الجانب البورمي فكانت خسارته كبيرة لأن الحرب كانت بمثابة الضربة القاضية لفخرها وكبريائها الوطني ولقواتها العسكرية ، ولاسيما وأنها كانت مصدر رعب وخوف دائم لجيرانها ، فضلاً عن تنازلها عن مناطق مهمه لبريطانيا مثل اراكان ومانيبور واسام<sup>(49)</sup> .

## المبحث الثاني

### الحرب البورمية – البريطانية الثانية ( 1852-1853)

### أولاً : العلاقات البورمية – البريطانية ( 1826-1846 )

اتسمت العلاقات البورمية – البريطانية خلال المرحلة الممتدة ( 1826-1853 ) بالتوتر الشديد لاسيما من الجانب البورمي الذي رفض الرضوخ لتنفيذ بنود معاهدة ياندابو المذلة ، في حين سعى الجانب البريطاني إلى تطبيق هذه البنود واهمها ارسال مبعوث بريطاني إلى آفا ليكون حلقة وصل بين الطرفين ، فضلاً عن عقد معاهدة تجارية تحدد العلاقة بينهم ، وتبعاً لذلك أرسل جون كرافورد<sup>(50)</sup> ( John Crawford ) بصفة مبعوث إلى بلاط آفا وصل العاصمة في الثلاثين من كانون الاول 1826<sup>(51)</sup>.

يبدو أن تأخر حكومة الهند البريطانية في إرسال مبعوث لها أعطى مجالاً لملك بورما أن يراوغ في تنفيذ بنود المعاهدة ، لاسيما بعد انسحاب الجيش البريطاني وعودة الأمور إلى طبيعتها . لذلك استعمل البلاط البورمي السياسة السابقة نفسها إتجاه المبعوثين البريطانيين وهي سياسة الإذلال والتكبر والفضاضة المتعمدة<sup>(52)</sup> ، لكن كرافورد تحمل ذلك على مضمض وحاول إقناعهم بضرورة إرسال مبعوث بورمي إلى كلكتا ، فضلاً عن عقد معاهدة تجارية ، إلا أنه أخفق في الأمرين إذ تعذر البلاط بحجج واهية لعدم ارسال مبعوث ، اما المعاهدة فالبرغم من توقيعها لكنها كانت غير ذي فائدة<sup>(53)</sup> .

من ناحية أخرى واجه كرافورد مشكلات أخرى مع الجانب البورمي أهمها مسألة دفع بورما للتعويضات المفروضة عليها في المعاهدة ، فضلاً عن مشكلات الحدود بين بورما من جهة واراكان ومانيبور من جهة أخرى إذ ادعى الجانب البورمي بأن حاكم مانيبور تجاوز على الحدود البورمية خلال الحرب وضمها إلى اراضيه ، لذلك شعر كرافورد بأن لا فائدة من بقاءه في بورما مع وجود شخصيه عنيدة ومتهورة مثل الملك البورمي فقرر العودة وأنهاء خدماته<sup>(54)</sup>.

وعلى اثر ذلك تم تعيين العميد هنري بيرني ( Henry Barney ) مبعوثاً جديداً عام 1830 ولم يكن هذا كسابقه إذ حقق نجاحاً كبيراً مع البورميين حتى أنه أصبح من الشخصيات المقربة للملك باجيدوا بعد أن حصل على ثقته وكان يدعو باستمرار للحضور إلى قصره والتباحث في الأمور التي تخص الطرفين<sup>(55)</sup>.

حقق هنري نجاحاً كبيراً في مهمته عندما نجح في حل الخلافات حول الحدود بين بورما ومانيبور ، ففي الوقت الذي ساندت فيه حكومة الهند مطالب مانيبور حول أحقيتها في وادي كاباو (Kabaw) قدم هنري دراسة أوضح فيها أن هذا الوادي يقع ضمن الحدود البورمية وأن حاكم مانيبور قام باحتلاله منذ نهاية الحرب .وفي إذار 1833 اقتنعت حكومة الهند البريطانية برأيه وأعادت الوادي إلى بورما<sup>(56)</sup>.

أما مسألة التعويضات ، فالبرغم من المحاولات العديدة التي قامت بها بورما للتقليل من مبلغ التعويضات ، لكنها أخفقت واضطرت أخيراً إلى دفع المبلغ كامل ، فضلاً عن ذلك أخفق هنري في اقناع حكومة بورما لاعادة تيانسريم إلى بورما مقابل دفع مبلغ من المال. يعود ذلك إلى أن حكومة بورما كانت تعلم أن هذا الميناء يعد خسارة كبيرة لشركة الهند الشرقية لأنه يكلفها أثماناً باهظة واعتقدوا أيضاً أنه سيعاد لهم لاحقاً كهدية مجانية ، كما التزمت بورما بموقفها الراض لارسال مبعوث بورمي إلى كلكتا<sup>(57)</sup>.

لم يستمر التوافق بين هنري والملك البورمي باجيدوا طويلاً لاسيما وأن الأخير بدأ يعاني من نوبات جنون متكررة أفقدته صوابه ، فضلاً عن المشكلات التي حدثت في البلاط بسبب النزاع على السلطة بين زوجة الملك من جهة واخو الملك الأمير ثاراوادي مين (Tharrawaddy min)<sup>(58)</sup>، الذي كان متلهفاً للاستيلاء على السلطة لمحو العار الذي لحق ببورما جراء توقيعها على معاهدة ياندابو من جهة أخرى ،وبالفعل نجح في مسعاه إذ قام بخلع اخيه عام 1837 وتسلم مقاليد الحكم<sup>(59)</sup> .

خلال ذلك الوقت طلبت الملكة والوزراء من هنري التدخل لمنع وقوع مجزرة في القصر كالتي تحصل عندما يتغير أي حاكم وبالفعل تعهد ثاراوادي بعدم سفك الدماء ، لكنه أخلف الوعد إذ قتل خمسة من الوزراء ، فضلاً عن قتل الملكة بطريقة قاسية إذ وضعها تحت أقدام الفيلة حتى لقيت مصرعها<sup>(60)</sup>.

أثار هذا الموقف استياء هنري لاسيما بعد أن سمع بتعليق الملك الجديد حول دوره في الوساطة إذ قال " أن هؤلاء الناس الذين يرتدون القبعة لايمكن أن يتحملوا أو يروا او يسمعوا امرأة تتعرض للضرب أو إلى سوء معاملة" لذلك عد هنري هذا الكلام بمثابة إهانة له<sup>(61)</sup> .

لم يقتصر الأمر عند هذا الحد ، بل أن الملك أخبر هنري بأنه لا يعترف بينود معاهدة ياندابو وأنه عازم على إعادة ماخسرته بورما من أقاليم خلال الحرب ، وعند ذلك وجد هنري أن لافائدة من بقاءه في بورما لاسيما وأنه كان يعاني من مشكلات صحية لذلك عاد إلى الهند<sup>(62)</sup>.

وحال عودته أخبر هنري حكومة الهند عن نوايا الملك الجديد إتجاه بريطانيا ونصحهم بعدم تعيين خليفة له خشية أن يزيد هذا الأمر التوتر بين الطرفين ، لكن الحكومة لم تصغ له وأرسلت الكولونيل بينسون بدلا عنه ، لكن الأخير لم يتحمل الإهانات والمكان الذي أجبر على الإقامة فيه ، الأمر الذي انعكس سلباً على صحته فعاد هو الآخر للهند تاركاً لمساعدة مكلويد المهمة والذي لم يتحمل هو الآخر الظروف الصحية إذ اجبر على الإقامة في منطقة مغمورة بالمياه ، الأمر الذي أضر بصحته فأنسحب إلى رانجوان ثم غادر بورما نهائياً عام 1840 وبذلك حقق الملك ثارواودي مبتغاه وهو إجبار بريطانيا على إنهاء المفوضية البريطانية الدائمة في بورما<sup>(63)</sup>.

ومنذ ذلك الوقت سعى الملك إلى إعادة هيبة مملكته ففي عام 1840 قام بالقضاء على تمرد حصل في إقليم شان مستخدماً كل الطرق القاسية ضد السكان<sup>(64)</sup>. وفي العام التالي قام باستعراض عسكري في رانجوان وظهرت شائعات تقول بأنه ينوي الهجوم على أراكان، وتينا سريم، الأمر الذي دفع حكومة الهند إلى تعزيز الحمايات البريطانية على المناطق الحدودية ، فضلاً عن الشكاوى العديدة ، التي كان يرسلها الرعايا البريطانيين إلى حكومة الهند بسبب المعاملة غير اللائقة التي يتلقونها من البورميين<sup>(65)</sup>.

على أية حال ، فأن ثارواودي كان حاله حال الملوك الذين سبقوه إذ بدأت تظهر عليه بوادر الجنون فعلى سبيل المثال كان يقوم بالإمساك بأي شخص ويبدأ برمي الخناجر على لوحة شطرنج مثبتة على ظهره العاري ، تم تطور الوضع إلى إطلاق النار على رعاياه في القصر، الأمر الذي أثار استياء أولاده فوضعه ولده امير بروم تحت الإقامة الجبرية عام 1845<sup>(66)</sup>.

ادى هذا الأمر إلى حدوث نزاع على السلطة بين اولاده ، وفي النهاية نجح ولده الأكبر باجان مين (pagan Min)<sup>(67)</sup> ، بتولى شؤون الدولة دون أن يستحوذ على لقب الملك ، لكن وفاة ثارواودي عام 1846 منحه الحق بأخذ الحكم بعد أن قام بقتل اخوته وكل أهل بيته الذين وصل عددهم إلى مئة شخص وذلك بهدف المحافظة على استقرار الوضع<sup>(68)</sup>.

ثالثاً : تولى باجان مين الحكم وأندلاع الحرب البورمية - البريطانية الثانية (1846-1853).

تضافرت عوامل عدة أدت إلى أندلاع الحرب البورمية - البريطانية الثانية أهمها سعي باجان مين إلى تحدي السلطات البريطانية من خلال إذلال الرعايا البريطانيين في بورما الذين يعملون في التجارة وإجبارهم على دفع غرامات كبيرة لأسباب تافه، فضلاً عن مطالبة السفن البريطانية بدفع الأموال عند رسوها في ميناء رانجوان<sup>(69)</sup>.

وصلت الأمور ذروتها عندما عين باجان مين ، مونج أوك (Maung ok) حاكماً على إقليم بيجو الذي اكتسب سمعة سيئة بسبب أساليب الابتزاز والاحتيال التي كان يمارسها ضد الرعايا البريطانيين ، ففي حزيران 1851 قام باعتقال شيارد احد القادة البحريين البريطانيين بتهمة قتل قبطانه وفرض عليه دفع كفاله وصلت إلى 400 روبية ،وبعد فترة وجيزة اعتقل شيارد مرة أخرى وأدخل هو وكل طاقمه السجن وفرض عليه مونج أوك تقديم مبلغ كبير ثمناً لحريته فاضطر إلى دفع المبلغ<sup>(70)</sup>.

وفي آب من العام نفسه تعرض البحارة لويس إلى الموقف نفسه إذ اعتقل هو وجميع طاقمه ولم يفرج عنه إلا بعد دفعه 1000 روبية ، وتجدر الإشارة إلى أن مونج أوك صرح علانية أن هدفه التقليل من قيمة البريطانيين<sup>(71)</sup> ، الأمر الذي اثار إستياء الحاكم العام في الهند اللورد دالهاوسي (Dalhousie Lord)<sup>(72)</sup>، فأرسل العميد لامبرت ( Lambert ) إلى رانجوان بهدف تقديم شكوى إلى الملك البورمي ومطالبته بعزل مونج أوك وتعويض البحارة المتضررين<sup>(73)</sup>.

وعد الملك البورمي بتنفيذ الطلب البريطاني لاسيما المتعلق بعزل مونج أوك ، لكن الشخص الذي استلم المنصب كان اكثر تشدداً وحقداً على البريطانيين من سابقه ، لذلك رفض استقبال الوفد الذي أرسله لامبرت للتفاوض معه حول تعويض البحارة وسعى بكل الطرق إلى إذلاله وإهانته<sup>(74)</sup>.

أثار هذا الموقف استياء العميد لامبرت الذي كان سريع الغضب كما يصفه دالهاوسي إذ قام بفرض حصار على ميناء رانجوان<sup>(75)</sup> ، فردت السفن البورمية بإطلاق النار الأمر الذي دفع

لامبرت إلى تدمير جميع السفن البورمية المتواجده في الميناء ، ثم قام بأخذ جميع الرعايا البريطانيين الراغبين بالعودة إلى الهند على ظهر سفينة (76).

على أية حال اعترف دالهاوسي بخطئه في اختيار لامبرت كمبعوث، لكنه أدعى أن لامبرت لم يكن السبب في اندلاع الحرب وأن الحرب كانت امراً حتمياً ولا مفر منه منذ فترة طويلة وبذلك بدأ بالتحضير لخوض الحرب إذ عالج مشاكل التنظيم والنقل البحري ، كما جهز مواد لبناء ثكنات عسكرية بشكل سريع ثم جمع كميات كبيرة من الاغذية الطازجة في امهرست (77).

وفي الوقت ذاته أرسل دالهاوسي بعثة مدعومة بقوة عسكرية إلى الملك البورمي سلمته مذكرة تتضمن مطالبته بالتعويض الذي وصلت قيمته إلى عشرة آلاف روبية وحدد يوم الأول من نيسان 1852 آخر موعد لتسليم التعويض (78).

لم ترد الحكومة البورمية على المذكرة في الوقت المحدد ، لذا أندلعت الحرب وكانت الخطة البريطانية تقوم على أساس احتلال رانجوان ومارتبان وباسين قبل بداية موسم الأمطار والرطوبة لاجبار باجان مين على التفاوض (79) ، لكن الأخير كان أذكى منهم إذ لم يحرك ساكناً إتجاه الاحتلال البريطاني لهذه المناطق بانتظار بداية موسم الأمطار الذي لايقوى الجيش البريطاني على مقاومتها (80).

وعلى إثر ذلك ، هاجم الجيش البريطاني برومي ولم يجد مقاومة تذكر من قبل الجيش البورمي الذي كان تحت قيادة ابن القائد باندولا الذي لم يدافع عن بلده بل هرب تاركاً المجال مفتوحاً للبريطانيين لاكمال احتلال ماتنقى من محافظة بيجو (81) ، ولم يكتف دالهاوسي بذلك ، بل أنه قرر السير إلى العاصمة لاجبار باجان مين على تنفيذ الشروط المتمثلة بالاعتراف بسيطرة بريطانيا على المناطق التي حصلت عليها خلال الحرب (82) .

أنعكس هذا الأمر على الوضع السياسي في البلاط البورمي إذ قام الأمير ميندون مين (Mindon Men) (82) الأخ غير الشقيق للملك والذي كان معارضاً للحرب منذ البداية بأنقلاب أنهى بخلع باجان مين وتسلم ميندون مين السلطة في شباط 1853 . وعلى الفور أظهر الملك الجديد نواياه الحسنة إتجاه البريطانيين فقام باطلاق سراح جميع الاوروبيين المحتجزين في العاصمة

ثم أرسل مبعوثاً إلى القائد العام للقوات البريطانية لإعلامه بنية الملك بالتفاوض لمناقشة شروط السلام<sup>(82)</sup>.

وفي المقابل أرسل دالهاوسي مبعوثاً إلى الملك يحمل رسالة تقول " أعلن ببساطة بأن مقاطعة بيجو قد أصبحت من الأراضي البريطانية وأن أي قوات بورمية لاتزال فيها سيتم طردها خارجاً"<sup>(83)</sup>.

حاول الملك ميندون مين التفاوض مع الجانب البريطاني فأرسل وفداً للسلام في نهاية آذار 1853 حاول خلالها المبعوث اظهار حسن النية إتجاه بريطانيا وأن الملك ميندون مين يختلف عن سابقه وأنه حريص على جعل العلاقات وديه بين الطرفين ،وذلك بهدف استرجاع الاراضي البورمية ، لكن المحاولات باءت بالفشل إذ تمسك الجانب البريطاني بموقفه<sup>(84)</sup>.

وفي آيار 1853 توقفت المفاوضات بسبب عدم موافقة الملك البورمي على الشروط البريطانية وكادت الحرب أن تتدلع مرة اخرى لاسيما مع وجود منافسين للملك كانوا مؤيدين للاستمرار في الحرب ، لكن الملك كان أكثر حصافة ولم ينس مأساة الحرب الأولى ، لذلك وافق على الشروط البريطانية وبذلك أعلن رسمياً عن انتهاء العمليات العسكرية في الثلاثين من حزيران 1853 دون التوقيع على معاهدة فعلية<sup>(85)</sup>.

### المبحث الثالث

#### الحرب البورمية - البريطانية الثالثة ( 1885 )

#### اولاً : العلاقات البورمية - البريطانية في عهد الملك ميندون مين (1853-1878)

شهدت العلاقات البورمية - البريطانية في عهد الملك ميندون مين تحسناً كبيراً ، لاسيما بعد أن أظهر الملك حسن نواياه إتجاه البريطانيين ووفقاً لذلك أرسل ميندون مين بعثة للمساعي الحميدة إلى كلكتا عام 1854 بهدف اقناع الحاكم العام بالنظر لإعادة بيجو إلى بورما ، إلا أن الحاكم العام رفض الطلب ، لكنه في الوقت ذاته رحب بالبعثة وعاملها بكل احترام وحفاوه فأنعكس ذلك إيجابياً على سياسة الملك فطلب من الحكومة الهندية ارسال وفد إلى بورما<sup>(86)</sup>.

وبالفعل وصل الوفد البريطاني إلى العاصمة البورمية مندلاي عام 1855 وكان هدفه اقناع الملك بالتوقيع على المعاهدة العامة للصدقة دون الإشارة إلى مسألة اعادة الاراضي التي سيطرت



عليها بريطانيا خلال الحرب الثانية ، لذا رفض الملك توقيعها لكنه عامل الوفد بكل احترام وحفاوة حتى أن رئيس الوفد كتب تقريراً إلى الحاكم العام في الهند جاء فيه " منذ أول لحظة دخولنا المياه البورمية وإلى حين عودتنا كانت البعثة تعامل بأعلى درجات التقدير والضيافة والتسامح ... وأنا أرغب في توثيق اقتناعي العميق والراسخ بأن السلام مع بورما هو كامل وآمن وتام وأقوى من أي معاهدة مكتوبة" (87) .

اتضحت نوايا ميندون مين الحسنة إتجاه البريطانيين عندما أندلعت (الثورة الهندية)(88) عام 1857 إذ اشار عليه مستشاروه بضرورة استغلال هذه الفرصة واحتلال إقليم بيجو ، لاسيما بعد سحب معظم جنود الحامية البريطانية هناك وإرسالهم إلى الهند للقضاء على التمرد، لكنه رفض ذلك وبشدة من خلال قوله " نحن لانرغب بضرب صديقاً عندما يكون في محنة" (89) .

تكللت جهود الطرفين بتوقيع معاهدة تجارية عام 1862 وبموجبها تعهدت بريطانيا بالغاء الرسوم الكمركية في غضون سنة على البضائع القادمة إلى ايرلوادي من بورما العليا ، كما تم الاتفاق على اعادة فتح المفوضية البريطانية في العاصمة مندلاي بهدف إنهاء أي سوء فهم قد ينشأ لاحقاً (90) . فضلاً عن ذلك ، تعهد ميندون مين بتخفيض الرسوم الكمركية على المناطق الحدودية إلى نسبة 5% ، كما منح الوكيل البريطاني بعض الامتيازات القضائية فيما يخص القضايا المدنية المتعلقة بالرعايا البريطانيين في العاصمة ، في حين أن من بين أولئك الرعايا البريطانيين رعايا بورمين كان من المقرر أن يحاكموا أمام محكمة مختلطة مكونة من وكيل وضابط بورمي من ذوي الرتب العليا (91) .

لم يقصر الأمر عند هذا الحد ، بل أن الملك قدم تنازلات أخرى منها السماح للمندوب البريطاني في الإقامة في بهامو ، كما سمح للبواخر البريطانية في التنقل والابحار في ايرلوادي وكذلك سمح للمستكشفين البريطانيين بمرح الطريق من بهامو إلى غرب الصين بهدف توفير الطرق التجارية المناسبة (92) .

أثارت سياسة الملك إتجاه بريطانيا استياء مستشاريه ووزائه ، فضلاً عن أفراد عائلته الطامعين بالعرش ، لذلك حدثت محاولة للأنقلاب على الحكم في آب 1866 عندما كان الملك

خارج العاصمة إذ اقتحم اثنين من أولاده مع مجموعة مسلحة مبنى مجلس الشعب المؤقت وقاموا بقتل ولي العهد خلال ترأسه لاحد الاجتماعات، ثم قاموا بمحاصرة الملك في قصره بعد عودته مسرعاً إلى العاصمة لكن قوات الحرس تدخلت أجبرت المتمردين على الفرار<sup>(93)</sup>.  
على أثر ذلك ، طلب الملك من البريطانيين إمداده بالسلاح لحماية عرشه من الطامعين ، لكنهم وضعوا العديد من العراقيل والعقبات بوجهه الأمر الذي جعله يشعر بخيبة أمل كبيرة إذ كان يتوقع أن يقف البريطانيون إلى جانبه لمساعدته على مواجهة المشاكل الداخلية التي تعاني منها مملكته<sup>(94)</sup> .

ورداً على الموقف البريطاني السلبي قرر ميندون مين البحث عن دول أخرى توازي بريطانيا من حيث القوة والتأثير الدولي فوجه أنظاره نحو كل من إيطاليا وفرنسا ، ففي عام 1872 تم توقيع على معاهدة تجارية مع إيطاليا<sup>(93)</sup> ، أما فرنسا فكانت لها أطماعا في بورما تتلخص في السيطرة على حقول ومناجم الياقوت في مونوك لذا حاولوا التقرب بشتى الطرق من ميندون مين وعلى سبيل المثال جرى استخدام الفنيين والتقنيين الفرنسيين في مندلاي إذ قاموا بمساعدة البورمين بسك عمله جديدة معدنية تحمل صورة ميندون مين ، فضلاً عن قيامهم بإدارة وتشغيل مصانع الأسلحة ، وعلى الرغم من عدم توقيع الطرفين على معاهدة ، إلا أن فرنسا وعدت بتزويد وتدريب ضباط الجيش البورمي ، كما تقرر خضوع الرعايا البريطانيين لقانون المحاكم البورمية<sup>(94)</sup>.

ازداد التوتر بين الطرفين إذ أعرب الملك ميندون مين عن استيائه من طريقة تعامل بريطانيا معه إذ أوكلت مهمة التعامل إلى نائب الملك في الهند وليس مع حكومة التاج البريطاني<sup>(95)</sup> ، فضلاً عن التوتر الذي حدث بسبب " مسألة الحذاء " كما كانت تسمى وخلصتها أن الملك البورمي كان يفرض على المبعوثين البريطانيين خلع أحذيتهم والجلوس على الارض مع الجمهور كونها تعد من متطلبات الأدب البورمي ، لكن المبعوثين اعتبروها إهانة<sup>(96)</sup>.

وفي عام 1875 ذهب وفد بورمي إلى كلكتا وتم استقبالهم وإجلاسهم على الكراسي دون نزع الاحذية ومن ثم اصدرت حكومة الهند البريطانية امراً بعدم الطلب من المبعوثين البريطانيين خلع الأحذية ، لكن الملك ميندون مين رفض ذلك بشكل غير مباشر إذ قرر عدم استقبال المبعوثين البريطانيين مرة أخرى<sup>(97)</sup>.

على أية حال ، شهدت نهاية الملك ميندون مين صراعاً على السلطة بين أولاده ، ففي عام 1878 تدهورت صحته بشكل سيء فاستدعى أحد أولاده لتولي العرش من بعده وهو الأمير نايونكيان، لكنه رفض لعلمه بوجود مؤامرة تجري على قدم وساق لوضع الامير ثيباو (Thibaw)<sup>(98)</sup> على العرش، وخوفاً من وقوعه في الفخ استجد بالسفير البريطاني ليرسله إلى كلكتا ويكون تحت الحماية البريطانية كامير متقاعد<sup>(99)</sup>.

يمكن القول أن وزراء ومستشارين الملك كانوا وراء هذه المؤامرة وسعوا لجعل ثيباو ملكاً ، لكونه ضعيف الشخصية وقليل الخبرة وهذا مايساعدهم على فرض سيطرتهم على مقدرات المملكة وهكذا أصبح ثيباو ملكاً بعد وفاة والده ميندون مين عام 1878<sup>(100)</sup>.

### ثانياً : العلاقات البورمية - البريطانية في عهد الملك ثيباو وأندلاع الحرب البورمية - البريطانية الثالثة ( 1878-1885 )

لم يكن الملك ثيباو يمتلك أي مؤهل لاستلام العرش إذ كان تافهاً ومدلالاً ، فضلاً عن وقوعه تحت تأثير زوجته الطموحة والجاهلة التي كانت لها اليد الطولى في الحكم ، ففي شباط 1879 أفنعته بأن هناك مؤامرة ضده بهدف قلب الحكم فقام بمجزرة كبيرة قتل فيها حوالي 70-80 من إخوانه واخواته غير الأشقاء ، فضلاً عن قيامه بتغيير واستبدال عدد من الوزراء الأمر الذي أثار استياء السفير البريطاني الذي اطلق عليها مذبحة الاقرباء ، فهدد بقطع العلاقات البورمية البريطانية ثم غادر بورما حفاظاً عن حياته<sup>(101)</sup>.

أما فيما يتعلق بالعلاقات البريطانية - البورمية فإن ثيباو وحاشيته كانوا يكرهون البريطانيين لذلك سعوا لاثارة المشكلات واهمها مشكلة الحدود مع مانيبور في عام 1882 حدثت اشتباكات في وادي كابا بسبب عدم ترسيم الحدود بين الدولتين منذ عودة الوادي إلى بورما عام 1833 وكان البورميون هم السبب في اثاره هذه المشاكل<sup>(102)</sup>.

تبعاً لذلك ، اقترحت حكومة الهند تشكيل لجنة مشتركة لترسيم الحدود عام 1882 ، لكن بلاط آفا رفض الاقتراح لذلك شرعت اللجنة البريطانية بترسيم الحدود من جانب واحد ، إلا أن هذا لم يمنع البورميون من الاستمرار في اثاره المشاكل الحدودية مع اقليم مانيبور<sup>(103)</sup>.

من المشكلات الأخرى التي أدت إلى توتر العلاقة بين الطرفين التجأ ثيباو إلى فرنسا والتحالف معها ضد بريطانيا ، ففي ايار 1883 أرسل ثيباو بعثة إلى أوروبا ظاهرها جمع المعلومات عن الصناعات الغربية ، لكن في الحقيقة كانت مشروع لشراء الأسلحة من فرنسا ، الأمر الذي اثار استياء بريطانيا ، لكن رئيس الوزراء الفرنسي جولز فري (Jules Ferry) اكد للحكومة البريطانية بأن لوجود لمثل هذه الأخبار وأن البورميين وقعوا على معاهدة تجارية " غير مؤذية " وبدون اتفاقيات سياسية أو عسكرية(104).

وبعد وصول القنصل الفرنسي إلى مندلاي ازدادت الشائعات حول رغبة فرنسا في إدارة الاحتكارات الملكية والسيطرة على النظام البريدي وادارة اسطول السفن التجارية ، ثم عثرت بريطانيا على رسالة سرية تنص على عقد فرنسا مع بورما بهدف تزويدهم بالسلح الأمر الذي وضع فرنسا في موقف محرج لكنهم تنكروا لافعال القنصل وقاموا باستدعائه وإلغاء المعاهدة(105).

كان رد فعل ثيباو شديداً إتجاه بريطانيا إذ قام باغلاق شركة تجارة بورما بومباي وهي شركة بريطانية حصلت على عقد استخلاص الخشب من غابات بورما العليا اتهمتها الحكومة البورمية بأنها قطعت وأزلت أكثر من ضعف عدد الاشجار التي دفعوا للملكة مقابلها وايضا اتهمتها برشوة البورمين . لذلك تم الاستيلاء على غاباتها وممتلكاتها في اب 1885 (106).

كانت هذه ذريعة لسحب الامتياز من الشركة البريطانية ومنحه إلى شركة فرنسية ، الأمر الذي أثار البريطانيون فقدموا التماس إلى الحكومة البورمية للتحكيم والقضاء ، لكنها رفضت الالتماس في الوقت ذاته كانت الحكومة البريطانية في ككلتا تجهز نفسها منذ سنوات عدة لغزو بورما ، لذا اقدم الحاكم العام اللورد دوفرين (Dufferin) إنذاراً إلى حكومة بورما في الثلاثين من تشرين الأول ينتهي في العاشر من تشرين الثاني 1885 نص على إعادة فتح قضية الشركة ،وعلى ضرورة وضع مسألة العلاقات البورمية الخارجية تحت سيطرة حكومة الهند (107).

وعلى الرغم من عدم استعداد حكومة بورما لخوض الحرب ، لكن ثيباو كان كعادته متهور ومغرور إذ كان جوابه على الأنداز جواباً خشناً فرفض إعادة فتح القضية ضد الشركة ، كما رفض سيطرة بريطانيا على العلاقات الخارجية وجاء رده بقوله : " أن العلاقات الودية والصديقة مع فرنسا وإيطاليا وغيرها من الدول الاخرى سيتم التواصل معها والحفاظ عليها" (108).

وعلى إثر ذلك أعلنت حكومة الهند البريطانية الحرب على بورما<sup>(109)</sup> في الرابع عشر من تشرين الثاني 1885 وكانت قصيرة الأمد فخلال اسبوعين احتلت القوات البريطانية العاصمة ماندلاي واستسلم ثيباو دون مقاومة<sup>(110)</sup> وفي الثامن والعشرين من تشرين الثاني أنهت الحرب وأخذ ثيباو<sup>(111)</sup> أسيراً مع حاشيه صغيرة، ونفي إلى ساحل بومباي<sup>(112)</sup>.

### الخاتمة

توصل البحث إلى مجموعة من الاستنتاجات

1. تعد عائلة الونغ بايا من أهم العوائل التي حكمت بورما ، نظراً للإنجازات الكبيرة التي حققها حكامها لاسيما مؤسسها الونغ بايا إذ فرض سيطرته على معظم المناطق القريبة من بورما ، ثم أكمل ابنائه واحفاده المسيرة ، الأمر الذي جعلهم يشعرون بالفخر والاعتزاز بالنفس.
2. سعى الملوك البورميون إلى فرض سيطرتهم على الولايات المتاخمة لمملكتهم دون الاهتمام إلى كون هذه المناطق تتمتع بالحكم الذاتي أو داخله ضمن الحماية البريطانية ، الأمر الذي أدى إلى حدوث مشكلات مستمرة بين بورما والحكومة البريطانية في الهند.
3. كان الملوك البورميون يسعون إلى إذلال المبعوثين البريطانيين واجبارهم على مغادرة بورما من خلال اسكانهم في مناطق مغمورة بالمياه ، بل وإبلاغهم بشكل صريح بمعاداتهم للبريطانيين ، الأمر الذي ساهم في توتر العلاقات بين الطرفين .
4. اشتبك الطرفان في ثلاثة حروب، كان النصر دائماً حليف بريطانيا، ويعود ذلك إلى استخفاف الملوك البورمين بالقوة البريطانية واعتمادهم على مسألة عدم تحمل الجيش البريطاني للمناخ البورمي ، لكن البريطانيين استطاعوا معالجة هذا الموقف.
5. كانت هذه الحروب بمثابة النهاية الحقيقية لمملكة بورما التي امتدت لقرون عدة فمنذ عام 1885 أصبحت بورما مستعمرة بريطانية.

الهوامش :

( منذ عام 1989 . ينظر : Myanmar<sup>(1)</sup> أطلق على بورما اسم ميانمار )

Encyclopadia Britannica,2009.

(2) نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر ، ط1 ، بغداد ، 2006 ، ص171.

(3) عبد الرزاق مطلق الفهد ، جنوب شرق آسيا الحركة الوطنية والتدخل الأمريكي ، بغداد ، 2008 ، ص80.

(4) دولت أحمد صادق ، جغرافية العالم دراسة اقليمية ، ج1 ، آسيا وأوروبا ، القاهرة ، 1987 ، ص124.

(5) نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، المصدر السابق، ص171 ؛ حسن سيد احمد ابو العينين ، جغرافية العالم

الاقليمية ، ج1 ، آسيا الموسمية وعالم المحيط الهادي ، الاسكندرية ، 1974 ، ص192.

(6) دولت احمد صادق ، المصدر السابق، ص128.

(7) فايز صالح أبو جابر ، الاستعمار في جنوب شرقي اسيا ، ط1 ، عمان ، 1990 ، ص51.

(8) الونغ بايا : المؤسس الحقيقي لعائلة كن يونج ، قضى مدة حكمه التي استمرت ثمانين سنوات بالحروب

المتواصلة مع المناطق المجاورة لمملكته ، فخلال السنوات الثلاثة الأولى من حكمه قاد حرباً شرسة ضد المون

ونجح في إعادتهم إلى بورما السفلى ، ثم هاجم مانيبور والشان ، وفي عام 1756 احتل سريام وبيغو ، ثم غزا سيام

عام 1759 ، لكنه توفي في عام التالي 1760 على اثر انفجار احد مدافعه خلال خوضه للمعركة مع الساميين .

S.V.Donnison, Burma , London, 1970,P.65. F . ينظر :

(9) شركة الهند الشرقية البريطانية: شركة تجارية ظفرت بترخيص ملكي لتأسيسها في الحادي والثلاثين من كانون

الاول 1599م في عهد الملكة اليزابيث الاولى ، وكان هدفها في اول الأمر كسر طوق الاحتكار التي كانت

تضربه الشركات الهولندية على توابل الهند ، لكن نفوذها بدأ يتزايد يوماً بعد يوم الى ان اصبح لها جيشها الخاص

الذي تمكن من السيطرة على الهند ، لكن في عام 1857قامت الحكومة البريطانية بتولي الحكم المباشر للبلاد بعد

اندلاع ثورة 1857 في الهند . ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، الموسوعة السياسية، بيروت ، 1974 ،

ص 335

(10) نوري عبد الحميد العاني وآخرون ، المصدر السابق، ص172-173.

( وهو الابن السادس للملك الونغ بايا ، حكم Amarapura<sup>(11)</sup> بودابايا : ولد عام 1740 في مدينة امارابوا )

بورما للمدة ( 1781-1819) شهد عهده حروباً عديدة مع المناطق المجاورة ، لاسيما أراكان التي غزاها عام

1784 ، وسيام التي فشل في غزوها عام 1785 ، فضلاً عن ذلك شهد عهده وصول اول ممثل بريطاني إلى بورما

بصفة مبعوث رسمي من قبل الحكومة البريطانية في الهند لحل خلافات التي حدثت بين الطرفين بسبب اللاجئين

الأراكانيين ، توفي عام 1819 . ينظر :

Encyclopadia Britannica,2009.

(12) John Leroy Christian, Modern Burma, Los Angeles , 1942,P.26

(13) D.G.E. Hall, A History of South – East Asia, New York, 1968, P.584.

(14) Ibid, P.587 ; Thant Myint -u, The Making of Modern Burma , London, 2001,P.14.

(15) D,G,E.Hall, Op.Cit, P.587.

(16) Ibid, P.588.

(17) Michael Edwardes , Asian In The European Age 1498-1955, New Dilhe, 1961 , P.72.

(18) F.S.V.Dannison, Op.Cit, P.59.

(19) D.G.E.Hell , Op, Cit,P.589.

(20) Ibid, P.589.

(21) Ibid, P.591.

(22) Thant Myint , U. Op.Cit, P.18.

(23) F.S.V.Donnison, Op.Cit, P.59.

(24) D.G.E.Hell , Op, Cit,P.595.

(25) Thant Myint – U.Op.Cit,P.16.

(26) باجيدوا : ولد عام 1784 ، العاهل السابع لسلالة السونغ بايا ، حكم بورما للمدة ( 1837-1819 ) ، شهد عهده أحداثاً مهمة ابرزها أندلاع الحرب البورمية البريطانية الأولى ( 1826-1824 ) وهزيمة بورما في هذه الحرب واضطرار باجيدوا للتوقيع على معاهدة ياندابو التي خسرت بموجبها أراضي عدة من مملكته وهي اسام واراكان ومانيبور ، كما فرض عليه بموجب هذه المعاهدة استقبال المبعوثين البريطانيين بهدف تفعيل النشاط التجاري بين الطرفين ، في عام 1837 ، قام اخوه الامير ثاراواي مين ( Tharra waddymin ) بخلع من الحكم بعد اصابة باجيدوا بنوبات من الجنون ، توفي عام 1846 . ينظر : Encyclopadia Britannica , 2009.

(27) Arthur P.Phayre, History of Burma, London, 2000, P.232.

(28) باندولا : ولد عام 1780 كان برتبة جنرال ، قاد حملة عام 1819 لاحتلال مانيبور ، ثم قاد حملة اخرى للاستيلاء على اسام عام 1821 ، عينه الملك باجيدوا حاكماً على اسام ، شغل منصب وزير في محكمة اقا ، خاض صراعاً عنيفاً مع القوات البريطانية خلال الحرب البريطانية الاولى لكنه قتل على يد القوات البريطانية في آذار 1825 . ينظر :

Encyclopadia BritAnnica, 2009.

(29) F.S.V.Donnison, Op.Cit,P.59.

(30) Arthur P.Phayre , Op. Cit, P.232-235.

(31) Ibid, P.232.

(32) D.G.E. Hell, Op.Cit, P.597.

(33) G.E.Harvey , British Rule In Burma ( 1824- 1942 ) , London, 1946, P.19 ;

F.S.Donnison , Op,Cit, P.59.

(34) D.G.E. Hell, Op. Cit, P.598 ; F.S.V. Donnison , Op. Cit, P.59.

(35) G.E. Harvey , Op.Cit, P.19.

(36) Thant Myint, U, Op. Ci,tP.19 ; Michael Edwaqrse , Op. Cit, P.72.

(37) D.G.E, Hell, Op.Cit, P.598.

(38) Arthur, P.Phayre , Op. Cit, P.238.

(39) D.G.E.Hell, Op, Cit, P.598.

(40) Arthur, P.Phayre , Op. Cit, P.242.

(41) Ibid, p.247.

(42) D.G.E, Hell ,Op.Cit,P.598.

(43) Ibid, P.599.

(44) Arthur, P.Phayre , Op. Cit, P.256.

(45) ياندابو : اطلق على هذه المعاهدة اسم ياندابو نسبة إلى القرية التي وقعت فيها المعاهدة ، وهي قرية صغيرة ، تقع على بعد خمسة واربعين ميلاً عن العاصمة . ينظر :

Arthur, Myint,u, Op. Cit, P.20.

(46) فايز صالح ابو جابر ، المصدر السابق، ص53 . Ibid, P.20 ;

(47) D.G.E. Hell, Op.Cit,P.600 ; Thant Myint-U, Op,Cit, P.20.

(48) John Leroy Christian , Op.Cit,P.29.

(49) D.G.E. Hell, Op.Cit, P.601.

(50) جون كرافورد : دبلوماسي ولد عام 1783 في اسكتلندا ، درس الطب في أدنبرة ، عين في سن العشرين في المقاطعات الشمالية الغربية من الهند نقل عام 1808 إلى شبه جزيرة الملايو وتقلد هناك عدد من الوظائف المدنية والسياسية ، عاد إلى الهند عام 1820 ثم عين دبلوماسي في تايلند وفيتنام ، عين أول مقيم بريطاني في محكمة اقا عام 1827 وواجه صعوبة في التعامل مع البورميين لذا أنهى خدماته وعاد إلى الهند ، قضى ماتبقى من حياته في تأليف القواميس منها قاموس للغة الملاوية آخر للغة الهندية ، لاسيما وأنه كان يتقن العديد من اللغات . توفي عام 1868 . ينظر :

Ency clopadia Britannica, 2009.

(51) D.G.E.Hall, Burma, London, 1960,P.107.

(52) Ibid, P.107.

(53) Arthur P.phayre, Op.Cit,P.250.

(54) D.G.E.Hall,Burma,P.108.

(55) Ibid,P.108.

(56) Arthur P.Phayre, Op. Cit,P.259 ; D.G.E. Hell, A History..., P.604.

(57) D.G.E. Hell, A Hisotory, P.605

(58) ثارا وادي مين : ولد عام 1787 ، العاهل الثامن من سلالة الونج بايا ، حكم بورما للمدة ( 1837-1846 ) ، وصل للحكم بعد خلع لاختيه باجيدوا ، استخدام ثاراوادي سياسة متشددة إتجاه بريطانيا وعلن عن رفضه لمعاهدة ياندابو كما رفض التعامل مع الممثلين البريطانيين وسعى لإذلالهم بشتى الطرق الأمر الذي دفع بريطانيا إلى إنهاء مهمه البعثة الدبلوماسية عام 1840 ، تعرض لنوبات من الجنون وعدم الاستقرار العقلي فخلعه ابنه عام 1845 ، توفي عام 1846 . ينظر :

Encyclopadia Britannica, 2009.

(59) Arthur P.Phayre , Op.Cit,P.260, Thant Myint .u,Op,Cit,P.21.

(60) Michael Ewardes, Op,Cit,P.74.

(61) Ibid, P.75; .D.G.E. Hell, A History,... P.606.

(62) J.G.Scott, Burma From the Earlest Tims to the Present Day, New York, 1924, P.268.

(63) Ibid, p.267 ; John Leroy Christian , Modern Burma A Survey of Political and Economic Devolpment ,Los Angeles, 1942,P.30.



(64) J.G.Scott, Op.cit,p.268.

(65) D.G.E, Hell, A Hlstory ..., P.608 ; Thant Myint.U1, Op,Cit, P.22.

(66) J.G. Scott, Op. Cit,P.269 ; Thant Myint . Op. Cit,P.22.

(67) باجان مين : ولد عام 1811 ، العاهل التاسع لسلالة الونج بايا ، حكم بورما للمدة ( 1846-1853 ) ، شهد عهده توتر كبير في العلاقات مع بريطانيا أدت في النهاية إلى أندلاع الحرب البورمية الثانية ( 1852-1853 ) لاسيما بعد أن أجبر حاكم رأنجون قادة السفن البريطانيين على دفع غرامات كبيرة بحج واهية ، خسر اراض كبيرة من مملكته خلال هذه الحرب، أهمها بيجو في عام 1853 قاد اخوه الامير ميندون مين أنقلاباً أطاح به ، توفي . Ency clopadia Britanni, 2009.

(68) Michael Edwardes, Op,Cit, P.75 ; J.G.Scott, Op.Cit, P.270.

(69) D.G.E. Hell, Burma...P.111.

(70) J.G.Scott, Op.Cit,P.270.

(71) D.G.E.Hell, A History..., P.608.

(72) اللورد دالهاوسي : جيمس براون رامزي ( 1812-1860 ) ورث لقب والده ليصبح الايرال العاشر عام 1838 ثم حصل على لقب ماركيز عام 1849 ، رئيس مجلس التجارة عام 1845 ، اهتم بشكل خاص بتطوير سكك الحديد ، عين حاكماً عاماً للهند عام 1847 حيث وصل في أوائل العام التالي وواجه تمرداً في البنجاب إذ تمكن أفراد طائفة السيخ من المقاومة طول العام ، استقال من منصبه عام 1856 بعد تردي وضعه الصحي . للمزيد ينظر : الآن بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، ج1، بغداد ، 1992 ، ص 233 .

(73) J.G.Scott, Op.Cit,P.271 ; F.S.V, Donnison, Op.Cit,P.60.

(74) D.G.E.Hell, A History..., P.611.

(75) فايز صالح أبو جابر ، المصدر السابق، ص54.

(76) J.G.Scott, Op.Cit, P.273.

(77) D.G.E.Hell, Burma..., P.610.

(78) D.G.E.Hell, , A History..., P.112.

(79) G.Cedes, The Making of South East Asia, Los Angeles, 1960, P.87 ; F.S.V. Dannison, Op.Cit, p.60.

(80) D.G.E.Hell, A History..., P.610; Thant Mgint U.Op,Cit,P.23.

(81) J.G.Scott, Op.Cit, P.279.

(82) Thant Myint U,Op.Cit, P.23.

(82) ميندون مين : ولد عام 1814 في أمارابو ، حكم بورما للمدة ( 1853-1878 ) ، قام ببناء مدينة ماندلاي واتخذها عاصمة له عام 1857 ، شهد عهده تحسناً كبيراً في العلاقات مع بريطانيا من خلال تبادل البعثات الدبلوماسية وعقد المعاهدات التجارية ، فضلاً عن ذلك شهد عهده اهتماماً ملحوظاً بالثقافة والحياة الدينية ، قام

باصلاحات عدة منها توحيد الاوزان والتعایش في البلاد ، بناء الطرق ونظام التلغراف ، اصدر عمله جديدة ، توفي  
: ينظر . 1878 عام Ency clopadia Britannica, 2009.

(82) D.G.E. Hell, Burma...,P.114.

(83) J.G.Scott, Op.Cit, P.280.

(84) D.G.E.Hell, Burma..., P.114.

(85) G.Cedes, Op. Cit,P.188 ; D.G.E.Hell, Ahistory...,P.612.

(86) D.G.E.Hell, Burma..., P.116.

(87) Ibid, 117.

(88) الثورة الهندية: تضافرت عوامل عدة ادت الى قيام الثورة اهمها الاستياء من الاصلاحات التي قام بها الحاكم العام في الهند اللورد دالهوسي على المؤسسات ، والخوف من احتمال الاكراه على اعتناق الدين المسيحي ، فضلاً عن حادث الخرطوش الي لوث بشحم البقر والخنزير ، الأمر الذي أثار استياء الهندوس والمسلمين على حد سواء . للمزيد ينظر : الآن بالمر ، المصدر السابق ، ص 387

(89) D.G.E.Hell, AHistory...,P.615.

(90) F.S.V.Donnison, Op.Cit, P.61.

(91) John Lerory , Op.Cit, P.359.

(92) D.G.E.Hell, A History...,P.624.

(93) Ibid,P. 624.

(94) Ibid,P. 627.

(93) F.S.V.Donnison, Op. Cit, P.261.

(94) D.G.E.Hell, A History...,P.629.

(95) John Lerory, Op. Cit, P.35.

(96) Michael Edwardes, Op.Cit, P.123.

(97) Ibid, 123 ; John Lerory , Op.Cit, P.26.

(98) ثيباو : ولد عام 1858 في مندلاي ، حكم بورما ( 1878-1885) آخر ملوك بورما من سلالة الونج بايا ، درس في دير بوذي تآثر جداً بزوجته وأمها ، شهد عهده اقامة علاقات تجارية مع فرنسا وايطاليا ضد بريطانيا، أنهى عهده باندلاع الحرب البورمية - البريطانية الثالثة عام 1885 إهزم في هذه الحرب وقامت بريطانيا بضم بورما نهائياً اليها في حين أخذ هو أسيراً وظل في منفاه حتى وفاته عام 1916 . ينظر :  
Ency clopadia Britannica, 2009.

(99) Michael Edwardes , Op.Cit,P .123.

(100) Ibid, P.123.

(101) S.W.Cocks , A Short History of Burma,London, 1910, P.139 ; G.E.Harvey, Op.Cit,P.21.

(102) Michael Edwardes, Op.Cit, P.124.

- 
- (103) Ibid, P.124 ; D.G.E. Hell, A History...,P.635.  
(104) Michael Edwards, Op.Cit, P.125.  
(105) S.W.CoKs, Op.Cit,P.142.  
(106) Ibid, P.143 ; G.Cedes, Op.Cit,P.188.  
(107) S.W.Coks, Op. Cit, P.143 ; G.E.Harvey, Op.Cit,P.22.  
(108) Michael Edwards, Op.Cit,P.126 ; D.G.E . Hell, A History ...,P639.  
(109) ضمت بريطانيا آخر جزء مستقل من بورما في الاول من كانون الثاني 1886. ينظر : فرانسوا غودومان ،  
نهضة آسيا، ترجمة : نظير جاهل ، بنغازي ، 1994 ، ص24..  
(110) Margurite Harrieon, Asia Reborn, New Yourk, 1928,P.215.  
(111) S.W.Cocks, Op.Cit, P.144. توفي ثيباو في منفاه عام 1916 . ينظر:  
(112) G.Cedes, Op.Cit,P.188; John Lerory, Op.Cit,P.36.